Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على أن القول بأن عمل شاعر من الشعراء هو في أشد حالاته الممكنة ابتعاد عن النثر كان فيما سلف خليقاً أن يصيبني بصدمة من حيث كونه قولاً ينطوي على الإدانة : أما الآن فيبدو لي ببساطة، حيث نضطر الى التعامل مع امرىء كملتون ، أنه الضبط والإحكام الماثلان في عظمته الغريبة . ومن الجائز ان يبدو لي ملتون ، الشاعر، أعظم أولئك الغريبي الأطوار قاطبة .ولايصور عمله مبادئ عامة للكتابة الحسنة ، فمبادئ الكتابة الوحيدة التي يصورها من هذه الوجهة لاتصح مراعاتها إلّا لملتون نفسه .وهناك نوعان من الشعراء الذين يمكنهم في العادة أن يكونوا أولي منفعة للشعراء الآخرين. فهناك أولئك الذين يوحون ،الى واحد أو سواه من خلفائهم ،بشيء لم يفعلوه بأنفسهم ، أو يدفعونهم إلى أداء الشيء ذاته بطريقة مختلفة: وهؤلاء يحتمل ألّا يكونوا هم الشعراء الأعظم ، بل الأصغر من الشعراء أولي النقص الذين يكتشف الشعراء اللاحقون آصرة قرابة إليهم . وهناك الشعراء الكبار الذين نستطيع أن نتعلم منهم القواعد السلبية : فما من شاعر يستطيع أن يعلم آخر أن يكتب كتابة حسنة ، ولكن بعض عظماء الشعراء يستطيعون أن يعلّموا الآخرين بعض الأشياء التي ينبغي اجتنابها ، وهم يعلّموننا مانجتنب إذ يظهرون لنا مايستطيع الشعر العظيم الاستغناء عنه ـــ والى أي حد يمكن أن يكون صريحاً ،عاطلاً من الزينة . ومن هؤلاء دانتي وراسين . ولكن اذا كان لنا على الاطلاق أن نستفيد من ملتون فلا بد لنا أن نفعل ذلك بطريقة مختلفة تماماً ، فإن الشاعر الصغير نفسه يستطيع أن يتعلم شيئاً من دراسة دانتي ،أو من دراسة تشوسر، وربما كان علينا أن ننتظر شاعراً عظيماً قبل أن نجد ذلك الذي يستطيع ان يفيد من دراسة ملتون .

وأكرر أن ابتعاد شعر ملتون عن الكلام المألوف، وابتداعة لغته الشعرية الخاصة، يبدوان لي إحدى سمات عظمته . أما السماتُ الأخرى فإحساسه بالتركيب، سواء في التصميم العام للفردوس المفقود، وشمشون. أم في بنائه للجملة، وأخيراً، وليس آخراً ، في عصمته من الخطأ، عصمته الشعورية أو اللاشعورية ، في كتابته على النحو الذي يعكس مواهبه على أفضل وجه ، ويخفي نقاط ضعفه على